جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية

# مجلة أبحاث البصرة
# ((للعلوم الإنسانية))

## سلسلة العلوم الإنسانية
## مجلة فصلية محكمة ومفهرسة

تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة
العراق – البصرة

رئيس هيأة التحرير: أ.د. علاء عبد الحسين العبادي
مدير هيأة التحرير: أ. مهدي محسن محمد
إدارة المجلة: باحث أقدم: ساهرة مزهر لفتة

عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني
(القرآن والتحديات المعاصرة)
١٥/ حزيران/ ٢٠٢١

# (مواقع واشتراكات المجلة في المستوعبات العلمية)

-موقع المجلة الرسمي -https://bhums.uobasrah.edu.iq

-الترقيم الدولي -ISSN Online ٢٧٠٧-٣٥٩٩

-ISSN Print ٢٧٠٧-٣٥٨٠

-معامل التأثير العربي -(AIF)= (٠,٩٤)

-معامل التاثير والاستشهادات (أرسيف) ( Arcif Analytics ) -(٠.٠٤٧٣)

-المجلة مسجلة في الموقع العالمي Google الباحث العلمي -https://scholar.google.com

-موقع المجلات الاكاديمية العراقية IRAQI Academic Scientific Journals -www.iasj.net

-رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١١٨٣ لسنة ٢٠٠٩

(www.udledge.com) UDL EDGE

١) i-Journals( www.ijournals.my) iJOURNALS

٢) i-Focus (www.ifocus.my) i-FOCUS

## (تعريف بالمجلة)

١. مجلة محكمة ومتخصصة ،فصلية، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة البصرة/وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية.

٢. تطمح أن تكون مصنفة ضمن أهم القواعد والبيانات العالمية وان تكون مرجعاً علمياً للباحثين والدارسين في العلوم الإنسانية ووصول أبحاثهم إلى أوسع نطاق من العالم.

## (حقوق الطبع محفوظة للناشر):

١. جميع حقوق الطبع محفوظة لجامعة البصرة /كلية التربية للعلوم الانسانية.

٢. لا يجوز نشر أي جزء من هذه المجلة أو اقتباسه دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من رئيس هيأة التحرير.

٣. ما يرد في المجلة يعبر عن أراء أصحابه ولا يعكس أراء هيأة التحرير أو سياسة جامعة البصرة.

للاستفسار والتواصل مع هيأة تحرير المجلة:
-Email:magazinbasrah@gmail.com
- +٩٦٤ ٧٧٣٦٠٢٤٨٦٩

# هيأة التحرير:

| ت | الاسم واللقب العلمي | مكان العمل |
|---|---|---|
| ١. | أ.د. عبد الباسط خليل محمد | جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم علوم القرآن |
| ٢. | أ.د. إبراهيم فنجان صدام | جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ |
| ٣. | أ.د. حامد قاسم ريشان | جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي |
| ٤. | أ.د. مرتضى عباس فالح | جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية |
| ٥. | أ.د. علاء حسين عودة | جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة الانكليزية |
| ٦. | أ.د. عباس عبد الحسن كاظم | جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم الجغرافية |
| ٧. | أ.م.د. نبيل كاظم نهير | جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم العلوم التربوية والنفسية |
| ٨. | أ.د. محمد الخزامي عزيز | مصر – جامعة الفيوم – كلية الآداب قسم الجغرافية |
| ٩. | أ.م.د. رسول بلاوي | إيران– جامعة خليج فارس– بوشهر |
| ١٠. | أ.د. جمال الدين إبراهيم محمود العمرجى | مصر– جامعة السويس – كلية التربية |
| ١١. | أ.د. عبد الله أبراهيم | تركيا – ناقد وأكاديمي |
| ١٢. | أ.د. محمد سليمان مجلي بني خالد | الأردن – جامعة آل البيت – كلية العلوم التربوية |
| ١٣. | أ.د. محمد نجيب مراد | الجامعة اللبنانية – كلية الآداب |

## ((شروط النشر في مجلة أبحاث البصرة (للعلوم الإنسانية))

✓ تنقسم ضوابط النشر إلى قسمين:

اولاً:**عند تقويم البحث (ما قبل الحصول على قبول النشر)**:

١) يكون ترتيب الصفحة الأولى بالشكل التالي:**العنوان في أعلى الصفحة ويندرج تحته فقرة الغرض من البحث هو**:(**مستل (رسالة ماجستير)،(أطروحة دكتوراه)،أو للترقية،أو غير ذلك)ثم(أسم الباحث أو الباحثين،الجامعة،الكلية والقسم)**.

٢) خلاصة البحث باللغة العربية بالنسبة للأقسام كافة -ماعدا قسم اللغة الانكليزية- لا تزيد عن خمسة اسطر وتترجم إلى اللغة الانكليزية من **قبل وحدة الخدمات في قسم اللغة الانكليزية** حصراً،وتتضمن (ترجمة العنوان والملخص وأسماء الباحثين) وتختم وتجلب مع البحث النهائي.أما بالنسبة لقسم اللغة الانكليزية كذلك تتم ترجمة العنوان وأسماء الباحثين والملخص باللغة العربية.

٣) يكون نوع الخط للبحث (Simplified Arabic) للغة العربية ، و(Times New Roman) للغة الانكليزية.ولا يقبل أي خط أخر.ويعتمد برنامج (word ٢٠٠٧) حصراً ولا يقبل غير ذلك.

٤) حجم الخط (١٤) للمتن و(١٦) للعناوين و(١٢)للهوامش،ويكون تباعد الأسطر(١,٥سم) وحواشي الصفحة الأربعة (٢,٥) من جميع الجهات.

٥) الترقيم يكون في أسفل الصفحة مع تجنب أي علامات أو إطارات أو خطوط.

٦) تكون هوامش ومصادر البحث كلها في نهايته.

٧) عدم استخدام الخطوط والرموز الجاهزة خصوصاً الآيات القرآنية وكلمة (صلى الله عليه واله وسلم) أو (عليه السلام) أو (رضي الله عنه) وغيرها.

٨) يسلم الباحث لترويج البحث مبلغاً قدره (٤٠,٠٠٠) أربعين إلف دينار مع أربع نسخ ورقية من البحث لكافة الأقسام باستثناء قسمي اللغة العربية والانكليزية ثلاث نسخ مع مبلغ قدره (٣٠,٠٠٠) ثلاثين إلف دينار.

✓ **ثانياً: عند رجوع البحث من المقومين وقبوله (للحصول على قبول النشر)**:

١) عند اكتمال عملية تقويم البحث من قبل المقومين يعاد البحث إلى الباحث في حال كانت نتيجة التقويم (صالح للنشر) لغرض أجراء التعديلات المثبتة عليه،ولا يمنح قبول النشر ألا بعد إن يسلم الباحث نسخه نهائية ورقية معدلة إضافة إلى نسخة الكترونية بصيغة(word)على قرص(CD).مع ضرورة جلب النسخ الأصلية التي أجريت عليها التعديلات وأن يكون البحث بمجمله محفوظ في ملف واحد ويدفع **أجور النشر المترتبة بحسب التعليمات والتفاصيل أدناه**:

أ)بالنسبة **لمستلات بحوث طلبة الدراسات العليا** (الماجستير والدكتوراه) تحسب أول (٢٥) صفحة بـ (٣٠٠٠) ثلاث ألاف دينار إما ما يزيد عن ذلك فتحسب الصفحة بـ (٤٠٠٠) أربعه ألاف دينار.

ب) إما بالنسبة **لبحوث الترقيات وغير ذلك** فتحسب أول (٢٥) صفحة بـ (٤٠٠٠) آلاف دينار وما يزيد عن ذلك من صفحات فتحسب بـ (٥٠٠٠) خمسة ألاف دينار.

٢) تسقط مطالبة الباحث باسترجاع مبلغ التقويم أو مبلغ النشر أذا تم إرسال البحث للمقومين.

٣) تلفت المجلة انتباه السادة الباحثين إلى أنها **ملزمة** بنشر كافة البحوث التي تمنحها قبول نشر وتم تسديد مبالغ نشرها بالوصولات، ولا تستقبل البحوث التي يروم أصحابها الحصول على **قبول نشر فقط** دون استعدادهم لدفع مبالغ نشرها في المجلة.

تعتذر إدارة المجلة عن استلام أي بحث لا تنطبق عليه الضوابط أعلاه.

# (القرآن والتحديات المعاصرة)

## وقائع المؤتمر العلمي الدولي الثاني

## قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

**١٥/ حزيران-يونيو/ ٢٠٢١**

**أهداف المؤتمر:**

١- حل إشكاليات الإنسان المعاصر عن طريق القرآن.

٢- الإجابة عن الإشكاليات المعاصرة حول القرآن.

٣- الرد على إشكاليات الاستشراق المعاصر حول القرآن.

٤- حل مشكلات الواقع الاجتماعي عن طريق القرآن.

**محاور المؤتمر:**

١- القرآن ومشكلات الإنسان المعاصرة.

٢- شبهات الحداثيين حول القرآن.

٣- الدراسات الاستشراقية الجديدة حول النص القرآني.

٤- سبل الارتقاء بالمجتمع في ضوء القرآن.

# لجان المؤتمر

| | |
|---|---|
| اللجنة المشرفة | أ.د. حميد سراج جابر<br>أ.د. أسعد عباس هندي<br>أ.م.د. نوفل كاظم مهوس |
| اللجنة العلمية | أ.د. عبدالباسط خليل محمد<br>م.د. قاسم عباس لعيبي<br>أ.م.د. شروق محسن كاطع<br>أ.م.د. كمال حمادي سفيح<br>أ.م.د. حكمت جارح صبر<br>أ.م.د. فلاح عبد الحسن هاشم<br>م.د. علي ضيغم طاهر<br>أ.م.د. لؤي طارق علي |
| اللجنة التحضيرية | م.د. عباس فالح حسن<br>م.د. عدي صالح جبار<br>م.د. سناء زكي علي<br>أ.م. مرتضى جواد عواد<br>م. نادية محمد جاسم<br>م. أحمد جاسم ثاني<br>المبرمج. كرار علي طعمة |
| اللجنة الإعلامية | أ.د. مرتضى عباس فالح<br>م.د. أحمد فرج فليح<br>م.د. علي حمزة علي<br>م. محمد عبدالباقي محمود<br>م.م. مهند عبد الرزاق عبد القادر |

# ثبت المحتويات


| ت | عنوان البحث | اسم الباحث | الصفحات |
|---|---|---|---|
| ١- | الجانب الأخلاقي في القرآن الكريم وأثره في الإصلاح المجتمعي | أ.د. محمد حامد محمد سعيد | ١٢-٢٧ |
| ٢- | ليتوروجيا الخطاب القرآني في الفكر الاستشراقي (فرضية ونقد) | م.م. ختام سالم علي العكيلي | ٢٨-٤٠ |
| ٣- | القرآن والمشترك الإنساني | الباحث/ مصطفى شرقي | ٤١-٥٣ |
| ٤- | الرؤى النقدية في الحقل القرآني عند المستشرقين عرض وتحليل | أ.د. عقيد خالد العزاوي<br>د. مصطفى عبد الستار مول | ٥٤-٦٨ |
| ٥- | النسوية الإسلامية عند آمنة ودود؛ قراءة تحليلية نقدية في كتاب القرآن والمرأة. | د. عبد الكريم عنيات | ٦٩-٩٣ |
| ٦- | الاعجاز العلمي في الصلاة والصيام ودورهما في الوقاية من الامراض الجسدية والنفسية | د. سرمد جاسم محمد الخزرجي | ٩٤-١٠٥ |
| ٧- | إصلاح أخلاق المجتمع في هدي القرآن الكريم | الباحث/ امحمد ربة | ١٠٦-١١٦ |
| ٨- | المستشرقون وموقفهم من التراث الإسلامي | د. وليد الدرديري عبد الحميد | ١١٧-١٣٤ |
| ٩- | مناهج المستشرقين في الدراسات القرآنية منهج الفيلولوجيا نموذجا | أ.م.د. عبدالرزاق رحيم صلال | ١٣٥-١٤٨ |
| ١٠- | مشكلة البطالة الاجتماعية وعلاجها في القرآن الكريم | د. شهرزاد عبد الله | ١٤٩-١٦٣ |
| ١١- | شبهات الحداثيين حول القرآن | الباحث/ عاطف محمد محمد عمر | ١٦٤-١٨٢ |
| ١٢- | النص القرآني من منظور الدرس اللغوي المعاصر | الباحث/ يحيى هزيل | ١٨٣-١٩٩ |
| ١٣- | النظرة الواقعية لأطروحات المفكر المصري حسن حنفي نقد وتحليل لما يخص القرآن والسنة النبوية | أ.م.د. كمال حمادي سفيح | ٢٠٠-٢١٥ |
| ١٤- | فضل القرآن الكريم ودوره في تقويم المجتمع وازدهاره | الباحثة/ سارة بلخيري | ٢١٦-٢٣٣ |
| ١٥- | القرآن الحكيم ودُعاةُ الأنسنة المعاصرة (الدكتور؛ محمد أركون نموذجاً) | الباحث/ الشيخ الحسين أحمد كريمو | ٢٣٤-٢٥٥ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ١٦- | منهج القرآن الكريم في إصلاح المجتمع وتنظيمه | د. محمد حسن دخيل<br>د. زهراء علي دخيل | ٢٥٦-٢٦٣ |
| ١٧- | الخداع في القرآن الكريم دراسة نظرية موضوعية | زوينة حمود ناصر البطاشية<br>د. عبد الله سالم حمد الهنائي | ٢٦٤-٢٧٨ |
| ١٨- | بعض استراتيجيات التعلم النشط في التربية الإسلامية ودورها في الارتقاء بالعملية التعليمية | د. منى كمال عبدالله حسين العربي | ٢٧٩-٢٩٥ |
| ١٩- | واقع الإنسان في عصر الحداثة وسؤال الاستمداد من المرجعية القرآنية | د. ربيع الحمداوي | ٢٩٦-٣١٥ |
| ٢٠- | التطبيق الإجرائي لمبادئ المناهج اللسانية الغربية المعاصرة على النص القرآني، المنهج البنيوي أنموذجا | د. فتيحة حايد | ٣١٦-٣٣٠ |
| ٢١- | في ضوء القرآن نرتقي معا فردا ومجتمعا | إدريس محمود | ٣٣١-٣٤٣ |
| ٢٢- | إشكالية النهضة في حاضر العالم الإسلامي وأسسها في القرآن الكريم | د. السعدي كحلول | ٣٤٤-٣٦٩ |
| ٢٣- | آليات الخطاب الاستشراقي في قراءة النّص القرآني | الباحث/ أحمد أمين بوعلام الله | ٣٧٠-٣٨٢ |
| ٢٤- | جهود المستشرقة الروسية فاليريا ايمان بوروخوفا في خدمة القرآن الكريم | د. شميسة خلوي | ٣٨٣-٣٩٢ |
| ٢٥- | مظاهر رقي المجتمعات في القرآن الكريم (دراسة تحليلية) | د. فيصل بن حمود المخيمر الشمري | ٣٩٣-٤١٦ |
| ٢٦- | شبهات الحداثيين حول الرَّسم العثماني ـ عرض ونقد | د. سيرين دادَّه | ٤١٧-٤٣٠ |
| ٢٧- | القراءة الحداثية للقرآن الكريم في فكر محمد اركون (شبهة تحريف القرآن الكريم بين الجمع والتدوين أنموذجا) | الباحثة/ سليمة براهمي | ٤٣١-٤٤٧ |
| ٢٨- | نحو تفسير تربوي للقرآن الكريم؛ مقاربة منهجية لصياغة مفهوم التربية من منظور القرآن | د. علي ضيغم طاهر | ٤٤٨-٤٦٥ |
| ٢٩- | الدراسات الاستشراقية الجديدة حول القرآن الكريم | الباحث/ منية لوصيف | ٤٦٦-٤٨١ |
| ٣٠- | الاحترافية في فهم النص القرآني بين الفتح الرباني والجمود العقلاني | د. فاضل يونس حسين البدراني | ٤٨٢-٥٠٠ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٣١- | مصادر التفسير وأصوله عند الحداثيين -شبهات وردود- | الباحث/ نجوى مناع | ٥٠١-٥١٧ |
| ٣٢- | جهود العلماء في تضمين المنهج القرآني للتصحيح العقدي والفكري؛ الشيخ الدكتور عمر عبدالله كامل انموذجاً | أ.د. عدنان علي الفراجي | ٥١٨-٥٣٦ |
| ٣٣- | الإستشراق في ثوب جديد، شبهات حول جمع القرآن الكريم | د. علي عبدالله محمد النيجيري | ٥٣٧-٥٥٨ |
| ٣٤- | أسس قراءة نصر حامد أبو زيد الحداثية لنصوص القرآن الكريم | د. المانع مجيدي<br>د.العربي مجيدي | ٥٥٩-٥٧٥ |
| ٣٥- | العدالة الاجتماعية في القرآن أحكامها وأسسها | الباحث/ بن جماعي بلقاسم | ٥٧٦-٥٨٩ |
| ٣٦- | المشروع الحداثي في قراءة النص القرآني؛ عرضٌ ونقض | م.م. أسامة أحمد جاسم | ٥٩٠-٦١٧ |
| ٣٧- | القرآن ومشكلات الإنسان المعاصرة | الباحث/ لعماره الربيع | ٦١٨-٦٣٣ |
| ٣٨- | إسهامات لورا فيشيا فاغليري وأثرها الإيجابي في بيان حقيقة النص القرآني | الباحث/ خولة بولقرون | ٦٣٤-٦٤٦ |
| ٣٩- | دعاوي المستشرقين في التشكيك حول النص القرآني (في القصص القرآني وأحكام القرآن) | د. شيخ فطيمة | ٦٤٧-٦٦٤ |
| ٤٠- | البدائل القرآنية كسبيل لتعديل المناهج المدرسية في المنظومة التربوية الجزائرية | د. بشيري زين العابدين | ٦٦٥-٦٧٩ |
| ٤١- | الإصلاح الحسيني من منظور قرآني | أ.م.د. حسين علي حسين المهدي | ٦٨٠-٦٩٩ |
| ٤٢- | النظرية الأخلاقية في القرآن الكريم... دراسة في جهود الدكتور محمد عبد الله دراز | م.م. جعفر صادق أيوب الجزائري | ٧٠٠-٧٢٨ |
| ٤٣- | ارتقاء المجتمعات وفق منظومة القيم القرآنية | د. بشير بوساحة<br>الأستاذة فرطاس إيمان | ٧٢٩-٧٤٢ |
| ٤٤- | التفكير النمطي في دراسات المستشرقين الحداثيين حول النص القرآني (دراسة تحليلية أسلوبية) | د. حسن أعظمي خويرد | ٧٤٣-٧٦٦ |
| ٤٥- | سمو اللغة العربية وسبل الرقي بها في ظلال اقترانها بالقرآن الكريم | الباحثة/ درني حورية | ٧٦٧-٧٧٤ |
| ٤٦- | الارتقاء بالمجتمع بعدم إيذاء الغير - سورة الحجرات أنموذجاً- | الباحث/ أبو بكر الصديق ذهبي | ٧٧٥-٧٨٥ |
| ٤٧- | الإنسان والنزعة الإنسانية في القرآن الكريم | د. هشام مصباح | ٧٨٦-٧٩٧ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ٤٨- | الحلول القرآنية لظواهر تهدد المجتمع (أطفال الشوارع أنموذجاً) | أ.م.د. حقي حمدي خلف العزاوي | ٧٩٨-٨٠٨ |
| ٤٩- | مركزية القرآن الكريم في مشروع أبي القاسم حاج حمد العالمي | د. بابزيز محمد الأمين | ٨٠٩-٨١٩ |
| ٥٠- | الخطاب القرآني بين فهم التراثيين وشبهات الحداثيين مقارنة بين الطبري ونصر حامد أبو زيد | أ. هشام رحّال<br>أ. بن عدة فاطمة | ٨٢٠-٨٣٩ |
| ٥١- | جمع القرآن (دراسة مقارنة بين رأي السيد الخوئي والعلامة الطباطبائي) | أ.م.د. فلاح عبد الحسن هاشم | ٨٤٠-٨٦٠ |
| ٥٢- | القران وأثره في أصلاح الفرد والمجتمع في القران الكريم | د. علي عبد الوهاب الدربندي<br>د. ناهض عبد الله سلمان | ٨٦١-٨٧٦ |
| ٥٣- | القصة بين النص القرآني والمصادر اليهودية تأملات في الآيات ٤ - ١٨ من سورة يوسف | د. قاسم عباس لعيبي | ٨٧٧-٨٨٧ |

# آليات الخطاب الاستشراقي في قراءة النص القرآني

**الباحث أحمد أمين بوعلام الله**
**جامعة مصطفى اسطمبولي**
**كلية الآداب واللغات/ الجزائر**

**الملخص:**

إذا كان للمستشرقين جهودهم التي لا تنكر في خدمة البحث العلمي والاهتمام بالعلوم الإسلامية والعناية بالتراث الإسلامي،، فإن لهم أيضاً أخطاء وأغاليط، وخروجاً أحيانا كثيرة عن المنهج العلمي، ينبغي إظهارها والرد عليها وبخاصة تلك الآليات الخطابية الاستشراقية في قراءة النص القرآني وصرفه عن ظاهره بغير دليل سوى حقد دفين أعمى بصائرهم وجعل على أبصارهم غشاوة.

**الكلمات المفتاحية:**آليات الخطاب، الاستشراق، منهج المستشرقين، النّص القرآني.

**المقدمة:**

القرآن هو دستور الخالق لإصلاح الخلق منذ نزل وإلى أن تقوم الساعة، لا كتاب بعده، ختم الله به الكتب، وأكمل به الدين، وأتم به النعمة على المسلمين، وهو يمثل قاعدة اللغة العربية وسنامها وتاجها وصولجانها، وهو خير داع إليها ودال عليها، وهو كامل في لغته وفي علومه وفي آثاره النفسية والعقلية؛ وعلى أساسه تحددت معالم الشخصية المسلمة والهوية الإيمانية للمجتمع المسلم، وتميزت الحضارة الإسلامية عن غيرها من الحضارات.

وإذا كان للمستشرقين جهودهم التي لا تنكر في خدمة البحث العلمي والاهتمام بالعلوم الإسلامية والعناية بالتراث الإسلامي، وإذا كان لبعضهم فضل التنويه المنصف بقيم الإسلام والحضارة الإسلامية، فإن لهم أيضاً أخطاء وأغاليط، وخروجاً أحيانا كثيرة عن المنهج العلمى، ينبغي إظهارها والرد عليها وبخاصة فيما يتصل بالقرآن الكريم، والنبي صلى الله عليه وسلّم وإذا كان الرد على المستشرقين ومن لف لفيفهم، يعتبر واجبا على المسلمين في كل وقت، فإنه في هذا العصر بالذات يعتبر من أوجب الواجبات عليهم، فقد أصبحت الكلمة والصورة في وقتنا الحاضر أبلغ خطرا من الأسلحة والجيوش الجرارة، وغدت أساليب الدعاية المدروسة أشدّ تأثيرا على الإنسان نفسه من الخطب والمواعظ المسطحة والعبارات المجنحة، يستوي فى ذلك الخاصة والعامة من الناس.والقرآن كتاب عالمي،سواء أكان في لغته الأصلية، اللغة العربية، أم في الترجمات المختلفة التي ظهر فيها، أم في الدراسات التي كتبت وتكتب عنه، والتي تتفاوت قوة وضعفا، وإنصافا وإجحافا، وسطحية

وعمقا،وخطأ وصوابا، ومن الملاحظ أن ترجمات معان القرآن المبكرة وكذلك الدراسات التي قامت عليها، والدراسات الإسلامية في الغرب بوجه عام قام بها علماء وباحثون غير مسلمين، وأغلبهم إن لم يكن كلهم، من رجال الدين اليهودي أو المسيحي، وأما دخول المسلمين في هذا الميدان فقد جاء متأخرا، وحتى ما يقدمه المسلمون، سواء أكان في مجال الترجمة أم في مجال الدراسات والبحوث باللغات غير الإسلامية في معظمه، ينقصه الكثير من الصقل والحرارة الأدبية والدقة في التعبير.

فالحاصل أن تقديم الإسلام للغرب في حاجة إلى تعاون العلماء الأكفاء وتضافر الجهود المخلصة في سبيل تقديمه في صورته الحقيقية، وتولى الرد على المستشرقين ونقاد الإسلام من الغربيين بالمنهج نفسه الذي يفهمونه، وبالأسلوب الذي يرتضونه.

**مفهوم الاستشراق:**

تعددت الآراء حول هذا التعريف وسنذكر بعضها:

١.هو علم الشرق أو علم العالم الشرقي،وهو ذو معنيين: عام يطلق على كل غربي يقوم بدراسة الشرق كله في لغاته وآدابه وحضارته وأديانه، ومعنى خاص وهو الدراسة الغربية المتعلقة بالشرق الإسلامي في لغاته وتاريخه وعقائده[١].

٢.وأيضاً مفهوم خاص أكاديمي وهو الدراسات الغربية التي تناولت الشرق من جميع جوانبه الدينية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية[٢].

٣.الاستشراق أسلوب غربي لفهم الشرق والسيطرة عليه ومحاولة إعادة توجيهه والتحكم فيه[٣]

**المقصود بالمستشرقين:**

- ✓المستشرقون هم أولئك الأساتذة والباحثون الأكاديميون الغربيون الذين تخصصوا في دراسة اللغة العربية، والحضارة العربية وبقضايا العالم العربي وبالدين الإسلامي[٤].
- ✓المستشرقون يشمل طوائف متعددة تعمل في ميادين الدراسات الشرقية فهم يدرسون العلوم والفنون والآداب والديانات والتاريخ وكل ما يخص شعوب الشرق،والعالم العربي وغيرهم من أمم الشرق[٥].
- ✓المستشرقون الكتاب الغربيون الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي وعن الحضارة الإسلامية[٦].

---

[١]: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، د. محمود زقزوق، ص٥، طباعة١٩٨٣-١٤٠٤هـ.

[٢]: ظاهرة انتشار الإسلام وموقف بعض المستشرقين منها، ص١٠، ط١- سنة١٩٨٣.

[٣]: لِمَ الاهتمام بالاستشراق، شكري النجار، مجلة الفكر العربي – العدد ١٩٨٣/٣١م المنشأة العامة.

[٤]: الدراسات العربية، الإسلامية في أوروبا، ميشا جحا، ج١، ص٨٢، معهد الأسماء العربي.

[٥]: المستشرقون ومشكلات الحضارة، عفان صبرة، ص٩، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠.

[٦]: الفكر الإسلامي وصلته بالاستعمار الغربي، د. محمد البهي، ص٢٢٠، ط٦، ١٩٧٣، دار الفكر، بيروت.

والذي يظهر –والله تعالى أعلم– أن الاستشراق هو دراسة العالم الإسلامي والحضارة الإسلامية ومقوماتها السياسية والاقتصادية والتاريخية والعقائدية واللغوية، ومحاولة تفسير هذه الحضارة ومقوماتها تفسيراً ماديا بحثاً يتفق مع منهجهم الذي وضعوه حتى يسيطروا على العالم الإسلامي.

**منهج المستشرقين في البحث:**

لقد وقع المستشرقون أثناء دراستهم وتحليلهم للنص القرآني في تأويلات وتناقضات مخالفة للصواب وهذا يرجع إلى عدة أمور منها:

عدم الموضوعية في الدراسة والتحليل بحيث لم يلتزم هؤلاء المستشرقين بقواعد البحث العلمي القائم على المقاييس الدقيقة، فهؤلاء وضعوا النتيجة مسبقاً ثم شرعوا بصياغة المقدمات، وهذا مخالف للأصل.

- عدم الفهم للغة العربية:إن دراسة المستشرقين للنص القرآني لم تكن دراسة متعمقة وجدية بل كانت سطحية وهذا مما جعلهم يقعون في تناقضات في الفهم والاستنباط.
- يجب على هؤلاء المستشرقين إذا أرادوا قراءة النص القرآني وتحليله أن يتحلوا بالحيادية والانفتاح الفكري والتمسك بالروح العلمية في البحث والابتعاد عن التثبت بالرؤية الأحادية المتعلقة بالنتائج، وأن يعترفوا بالنتائج وإن كانت مخالفة لتصوراتهم.
- يجب على المستشرقين أن يتمتعوا بالأمانة العلمية في البحث ولا يكونوا حاقدين متعصبين لآرائهم؛ بحيث يبترون النص القرآني ولا يدرسونه دراسة كاملة[1].
- يجب على المستشرقين عدم إصدار الأحكام النهائية على النص القرآني إلا بعد الاستدلال بالبراهين والحجج التي تثبت ما يقولونه.

ويذكر عبد الصبور شاهين أسباب أخطاء المستشرقين في البحث فيقول:(وآفة المستشرقين أنهم يسوقون مجرد الاحتمالات العقلية مساق الحقائق ويقيسون الماضي الذي لم يكن جزءاً من تاريخهم، وبالتالي لم يكن من مكونات ضمائرهم بمقياس حاضرهم مع تباين المكان والزمان والعقلية والروح، وآية ذلك أنهم يغضون أبصارهم عن الطابع الميتافيزيقي الذي نشأت في ظله أحداث التاريخ القرآني وعلى عهد النبوة، ويرفضون مناهج المسلمين في نقد الأخبار ورواتها) [2].

ويعترف بعض علماء المستشرقين أن طبيعة الفهم الاستشراقي يختلف عن الفهم الإسلامي عند المسلمين والدليل على ذلك ما قاله المستشرق الألماني ديلكويس موراني:

---

[1]: مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، يحي عليان وعثمان غنيم، ص٢١٥، وما بعدها بتصرف، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان، ط٢٠٠٠.

[2]: قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية، نقد مطاعن، ورد شبهات، د. فضل عباس، ص١٨، ط٢، ١٩٨٩، دار النشر، عمان.

(الفهم الاستشراقي للقرآن يختلف كل الاختلاف عنه عند المسلمين عامة، والباحثين المسلمين خاصة، وذلك ما أثار توتراً؛ بل حقداً، إن صح التعبير بين الطرفين الإسلامي والأوروبي، إن المستشرق الذي يدرس نص القرآن وعلومه لا ينطبق من الحقيقة المطلقة لدى المسلمين، أن هذا النص وحيّ منزل، أي لا يدرسه من زاوية الإيمان، بل من زاوية العلم المنفصل عن جميع ما يدخل في باب الإيمان والعقيدة، والاستشراق يعالج النص القرآني وفقاً لمعايير علوم الديانات العامة، ووفقاً لعلوم التاريخ، فمن هنا يمكن القول: إن نص القرآن في رأي المستشرقين ليس إلا وثيقة تاريخية ثمينة باعتباره مبدأً أساسياً في إيمان المسلمين وعقيدتهم، وهذا ما ينبغي على الباحثين المسلمين مراعاته عند القراءة في دراسات المستشرقين أو مناقشتهم حتى لا يحصل الخلل في الفهم والنتائج،والمدارس الاستشراقية تختلف باختلاف الدول،فالاستشراق الإنجليزي يختلف عن الاستشراق الأمريكي أو الألماني فلكل منهم طبعته الخاصة[1].

**آليات الخطاب الاستشراقي تجاه الفكر الإسلامي:**

يعتمد الخطاب الاستشراقي في تحليل النص القرآني على عدة آليات منها:

- الهدف الأساسي من الدراسات الاستشراقية وضع الخطط الاستعمارية لاستعمار العالم الإسلامي والسيطرة على شعوبها ومقدراتها وليس ذات الدراسة هذا بالإضافة إحياء النعرات الجاهلية والخلافات الفقهية والحزبية، وتقسيم العالم الإسلامي إلى دويلات حتى يسهل حكمه.
- ينظر هؤلاء المستشرقون على أن الإسلام ليس واحداً، بل هو إسلام متعدد حسب شعوبه وحسب العوامل الثقافية التي تأثر بها، فهناك إسلام سني، وإسلام شيعي، وإسلام أوروبي، وهكذا....
- يذهب المستشرقون إلى أن الإسلام هو متعدد حسب طوائف المسلمين، فهناك إسلام المتصوفة، وإسلام الفقهاء، الإسلام الحركي والإسلام السياسي، والإسلام الراديكالي، وغير ذلك، هذه هي عقلية المستشرقين تجاه الإسلام والمسلمين، لذا يجب علينا أن نفهم تلك العقلية حتى نستطيع أن نتعامل معها.
- حاول المستشرقون جاهدين على إضعاف الجانب الروحي والمعنوي في نفوس المسلمين وذلك عن طريق قتل روح الجهاد في الأمة ويقودها بالأمر الواقع، ومحاولة تلفيق أهمية وأصول الفقه الإسلامي وإحلال الفكر الدخيل محل الفكر الإسلامي.

ويضيف د. موراني:أن أزمة الاستشراق هي أزمة المناهج وليست أزمة التطبيق، بمعنى أن المستشرقين بعد عصر النهضة بدؤوا يخضعون مصادر الإسلام إلى مفاهيم غربية مما جعل حقائق الإسلام تظهر في غير

---

[1]: الشبكة الإسلامية، الثلاثاء، بتصرف، ٢٠٠٤/٨/٢٤م.

ثوبها، بل تصبح مشوهة المظهر مبتورة الأطراف، لذلك لا بد من غربلة تلك المناهج غربلة دقيقة وأن نشير إلى مكمن الخطأ فيها[1].

**مظاهر منهج المستشرقين في تأويل النص القرآني:**

ويشتمل على:

- **أولا:معتقد المستشرقين أن القرآن من تأليف محمد صلى الله عليه وسلم[2]:**

يكتبون عنه باعتباره أثرا من الآثار الأدبية العربية،ولو وقع أن نظر المستشرق في القرآن بعد أن تجرد من خلفيته اليهودية أو النصرانية،لحصل له مثل ما كان يحدث لأهل مكة الذين لم يعمهم التعصب زمن النبوة،فقد كان تجردهم يبصرهم بحقيقة القرآن،هذا بطبيعة الحال مع اعتبار جهل المستشرقين باللسان العربي المتين.

- **ثانيا: إنكار المستشرقين الآيات التي تشير إلى أسلوب إعجاز القرآن الكريم:**

وقد تأول جولد تسهير هذه الآية، قوله تعالى: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (الإسراء:٨٨).

قال:(إن إعجاز القرآن ليس إلا في تغلبه على الشعر وسجع الكهان وليس معجزاً في ذاته) [3]. يقول جولد تسهير حول بلاغة القرآن في مكة والمدينة:(يرى أن القرآن في مكة ذا قيمة رفيعة، أما في المدينة فقد هبط مستواه) [4].

يقول جولد تسهير: (في العصر المكي جاءت المواعظ التي قدم فيها محمد الصور التي أوحتها حميته الملتهبة في شكل وهي خيالي حاد،ولكن حمية النبوة وحدتها أخذت في عظات المدينة والوحي الذي جاء بها تهدأ رويداً رويداً حيث أخذت البلاغة في هذا الوحي تصبح ضعيفة شاحبة كما أخذ الوحي نفسه ينزل على مستوى أقل بحكم ما كان يعالجه من موضوعات ومسائل حتى صار أحياناً في مستوى النثر العادي) [5].

يقول الخوري: (إن إعجاز القرآن اللفظي ليس منزلاً، وإن لفظه هو لفظ محمد ونظمه وليس لفظه الوحي الذي نزل به، وبالتالي فإن إعجاز نظمه قائم على النبي لا على الوحي) [6].إن ما ادعاء المستشرقين بأن القرآن غير معجز غير صحيح، فالواقع يشهد أن القرآن الكريم نزل على الرسول عليه الصلاة والسلام،وقد كان أمياً،وقد تحدى القرآن الكريم العرب وهم أصحاب البلاغة والبيان على أن يأتوا بمثله، ولكنهم وقفوا عاجزين على مجاراته،

---

[1]: شبكة التفسير والدراسات القرآنية وملتقى أهل التفسير، موراني بون، ألمانيا، الشبكة العنكبوتية، ٢٠٠٥/٢/٢م..

[2]:الجزائر ومعركتها مع الثالوث المدمر–(التنصير والاستشراق والاستعمار)،د.مختار بن قويدر، ص:٩٢،دار الكشاف،بيروت – لبنان.ط١، ٢٠١٣م.

[3]: مذاهب التفسير الإسلامي للعالم المستشرق، جنتس جولد تسهير، ص١٢٥، دار اقرأ، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

[4]: مذاهب التفسير الإسلامي، ص١٣٠، مرجع سابق.

[5]: مذاهب التفسير الإسلامي، ص٢١، مرجع سابق.

[6]: إعادة النظر، ص٣١١، مرجع سابق.

يقول الإمام الخطابي في إعجاز القرآن: اعلم أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني... أمر تعجز عنه قوى البشر فلا تبلغه قدرهم، فانقطع الخلق دونه وعجزوا عن معارضته بمثله أو مناقضته في شكله، فالعرب لم يعترضوا على أسلوب االصبلقرآن الكريم، وإنما اعترضوا على نزول القرآن على شخص الرسول–ص–[1].

ويقول الباقلاني عن إعجاز القرآن:(إنه بديع النظم، عجيب التأليف، متناهٍ في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه)[2].

**ثالثا: تأويل الآيات التي تدل على عالمية الدين الإسلامي:**

يقول الخوري:(إن معجزة محمد الحقيقية هي بخاصة في إقامة وحدة عربية تحت سلطان سياسي ديني عربي قومي، وهي معجزته العظمى)[3].

وقد استدل بالآيات المكية نذكر منها:

- قال تعالى:﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ...﴾. الأنعام (الآية ٩٢).
- قال تعالى ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ... ﴾. الأنعام من الآيات( ١٥٥–١٥٧.)
- سورة الشورى آية ٧:﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا....﴾.

وأيضاً استدل بالآيات المدنية أذكر منها:

- سورة الجمعة الآية ٢:﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ...﴾.
- سورة البقرة الآية١٥١:﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ...﴾.

تأويل المستشرقين لقوله تعالى:﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾؛(التكوير: ٢٧)،وقوله تعالى:﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً﴾ (الفرقان: ١)، وقوله تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾ (سبأ: ٢٨).

يدعي المستشرق مور (أن عموم فكرة الرسالة جاءت فيما بعد، وأن هذه الفكرة على الرغم من كثرة الآيات والأحاديث التي تؤيدها، لم يفكر فيها محمد نفسه، وعلى فرض أنه فكر فيها، فقد كان تفكيره تفكيراً غامضاً، فإن عالمه الذي كان يفكر فيه إنما كان بلاد العرب كما أن هذا الدين الجديد لم يهيأ إلا لها، وأن محمداً لم يوجّه

---

[1]: انظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، الخطابي والرماني والباقلاني، ص ١٥ بتصرف، دار الفكر، بيروت.

[2]: إعجاز القرآن للباقلاني، ص ٦٩، ٧٠، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر.

[3]: القرآن والمبشرون، ص٣٤، مرجع سابق.

دعوته منذ بُعث إلى أن مات إلا للعرب دون غيرهم، وهكذا نرى أن نواة عالمية الإسلام قد غرست، ولكنها إذا كانت قد اختمرت ونمت بعد ذلك، فإنما يرجع هذا إلى الظروف والأحوال أكثر منه إلى الخطط والمناهج)[1].

ويقول المستشرق غيتاني: (لم يتخط محمد بفكره حدود الجزيرة العربية ليدعو أمم العالم في ذلك الوقت إلى هذا الدين)[2].

لذلك يدعي المستشرقون أن الفتوحات الإسلامية كان الهدف منها الغنيمة،يقول المستشرق الألماني يوليوس فلهاودن:(ولم تكن الحكومة الإسلامية يهمها سوى حمل الخراج إلى بيت المال على المقدار المفروض له، الذميون بقرة، الوالي يمسكها من قرونها حتى تسكن وعامل الخراج يحلبها)[3].

ويقول المستشرق توماس أرنولد:(إن العرب شعب نشط فعَّال، دفعته يد الجوع والحاجة إلى ترك صحاريه القاحلة، واجتياح الأراضي الفنية المترفة)[4].

جاء في الفرقان الحق:(وقد أنزلنا سنة الحق في الإنجيل الحق وصدقنا بالفرقان الحق تصديقاً مبيناً وما نزلنا سواها معارضاً أو ناسخاً أو بديلاً)[5].

الإسلام هو دين البشرية جمعاء،وما ادعاه هؤلاء المستشرقين غير صحيح،وذلك لأن الله سبحانه وتعالى أرسله رسوله بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، يقول تعالى:﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء:١٠٧)، ومن جانب آخر يشهد الواقع الذي نعيش على عالمية هذه الدعوة،وذلك باعتناق الإسلام الكثير من أحبار اليهود وقساوسة النصارى منهم بحيرا الراهب وعبدالله بن سلام وغيرهم الكثير.

أما في العصر الحديث فإن إسلام الآلاف من أهل الكتاب وغيرهم يدل بوضوح على عالمية هذا الدين.

**مظاهر تأويل النص القرآني عند المستشرقين:**

- تأويل آيات العقيدة ويشتمل على ما يلي:

أولاً: تأويل أسماء الله وصفاته، ويتمثل ذلك في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (الفاتحة:١)، استدل بعض القساوسة على إثبات التثليث في الإسلام من خلال تأويل النص القرآني السابق، واعتبر هؤلاء أن ذلك النص فيه ثلاثة أسماء (الله والرحمن والرحيم) فيدل على التثليث[6].

---

[1]: الإسقاط، ص١٤١، مرجع سابق.

[2]: الإسقاط، ص١٤١، مرجع سابق.

[3]: الإسقاط، ص١٨١، مرجع سابق.

[4]:الإسقاط، ص١٨١، مرجع سابق.

[5]: الفرقان الحق، ص٢٤٦، مرجع سابق.

[6]: مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية، ص٣٣، المنظمة العربية للتربية والثقافة والإعلام، ط، ١٩٨٥م.

وقد جاء في كتاب الفرقان الحق: (ادعوا الرحمن أو ادعوا الرحيم أياً ما تدعوننا فلنا التجليات الحسنى جميعاً مثلثة موحدة فرداً فرداً فأنى تشركون...، وكذلك نحن الله الرحمن الرحيم ثالوث فرد إله واحد لا شريك لنا في العالمين)[1]،وأيضاً جاء سورة البسملة:(بسم الأب والكلمة والروح الإله الواحد الأوحد مثلث التوحيد موحد التثليث ما تعدد)[2].

والحق أن النص القرآني لا يحتوي على ثلاث أسماء كما استدل بعض القساوسة أو كما جاء في كتاب الفرقان، بل اشتمل النص القرآني على اسم الله وهو اسم ذات يدل على الله، والرحمن الرحيم صفتان لهذا الاسم[3]، وبهذا يتضح جهل المستشرقين باللغة العربية وأساليبها بحيث لم يفرقوا بين الاسم والصفة.

**ثانيا:أصول القرآن (تأويل ظاهرة الوحي) كما جاء عند المستشرقين في الموسوعة البريطانية:**

يعتقد المسلمون أن القرآن نزل على محمد منجماً في مدة تزيد عن عشرين عاماً،وكان كلما نزل جبريل على محمد بالوحي (القرآن) يصاب بغيبوبة أو نشوة يعود بعدها إلى وعيه، ثم يصحو فيتلو كلمات الوحي ليسمع من يحيط به من أصحابه[4].

يدعي المستشرق الألماني جولدتسهير فيقول: (أن سبب الوحي النازل على محمد، والدعوة التي قام بها هو ما كان ينتابه من الصرع)[5].

يقول المستشرق جولد تسهير أن القرآن فيه تناقض: (من العسير أن يستخلص من القرآن نفسه مذهباً عقديا موحداً متجانساً وخالياً من المتناقضات، ولم يصلنا من المعارف الدينية إلا كثير أهمية وخطراً، إلا آثار عامة نجد فيها – إذا بحثناها في تفاصيلها – أحياناً تعاليم متناقضة)[6]،ويقول أتباع المستشرقين عن الوحي بأنه خرافة.

يقول د. زكي نجيب محمود: أن الوحي هو خرافة[7].

والصواب أن هذا الادعاء يدل على جهل المستشرقين بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم،فقد شهد التاريخ بالأدلة القاطعة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان حليماً واسع الصدر، حسن الخلق، أما ما ادعاه المستشرقون بأنه داء عصبي، ومن أعراضه شذوذ في الخلق،وضيق في التنفس، وقد يصل بصاحبه إلى

---

[1]: الفرقان الحق، مجموعة من المستشرقين الأمريكيين، ص٦٢، ط١، ١٩٩٩م.

[2]: الفرقان الحق، المرجع السابق، ص٧– ص٣٠، مرجع سابق.

[3]: انظر الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل محمود بن عمر الزمخشري ج١ ص٦، الناشر دار الكتاب العربي.

[4]: قضايا قرآنية، بتصرف، ص١٦٧، مرجع سابق.

[5]: الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، د. شوقي أبو خليل، ص١٠، دار الفكر، ط١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

[6]: الإسقاط، المرجع السابق، ص٦٢.

[7]: إعادة النظر في كتابات العصرتين في ضوء الإسلام، د. أنور الجندي، ص٩، ط١، ١٩٧٢، دار الاعتصام، القاهرة.

الإغماء والهذيان،فهذه الصفات لا تتفق مع ما هو معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان أمة في أخلاقه،كيف يصلح من يصاب بهذا الداء العضال لقيادة البشرية؟ وكيف نتصور أن يصدر عن هذا المصاب عقيدة التوحيد والتشريعات القرآنية في جميع مجالات الحياة وهذا الإعجاز القرآني في أسلوبه، ونظمه فالرسول ص كان شخوص متعددة في شخص واحد، فقد كان قائداً عسكرياً وسياسياً محنكاً،وكان زوجاً صالحاً وصديقاً حميماً وغير ذلك من الصفات[1].

يقول تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً) **(الأحزاب: ٢١)**[2].

**ثالثاً: تأويل المستشرقين لبعض المفردات القرآنية:**

يقول المستشرق ويلش:(إن معظم علماء الغرب يذهبون أن لفظ القرآن مأخوذ من الكلمة السريانية قِريانا (keryana) التي تعني درساً في قراءة الكتاب المقدس كما هو مستعمل في الطقوس والشعائر النصرانية).

ادعاء المستشرقين أن في القرآن كلمات دخيلة مثل كلمتي (الإيمان والصلاة) وقلم وآية: زعمت دائرة المعارف البريطانية أن كلمة الإيمان أصلها عبرية أو آرامية، وأن أصل كلمة الصلاة أصلها آرامية، وقلم أصلها يوناني.

تأويل المستشرقين لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ **(الحجر: ٨٧)**.

يقول المستشرقون: إن كلمة (مثاني) مأخوذة من اللفظة العبرية ميشنا (mishn) وتعني التعاليم الشفهية اليهودية ونصوص المشينا غير مقدسة، إنما هي نصوص تشريعية تتضمن القوانين والتقاليد والمأثورات والشعائر والتقاليد السلوكية وهي مأخوذة من زعم من الكلمة السريانية الآرامية، مثينا (mathnitha).

وترجم بلاشير ويل وات: وتعني زوجي أو أزواج وتعني أن القرآن يكرر نفسه وهو كتاب ممل ليس فيه جمال وأن القرآن يكرر ما في كتبه اليهود والنصارى[3].

تأويل أبو زيد كلمة الريح:

يقول في تفسيره ما نزل بعاد قوم هود واستدل بقوله تعالى: ﴿ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (الأحقاف: ٢٤)، جعل الريح إشارة إلى ما فيها من الراحة، فإذا بهذه الريح أراحهم من هذه الهياكل المظلمة، والمسالك الوعرة...)[4].

تأويل المستشرقين لقوله تعالى: ﴿اللَّهِ أَكْبَرُ﴾.

---

[1]: انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبدالعظيم الزرقاني، ج١، ص ٧٠ وما بعدها بتصرف، دار إحياء الكتب العربية.

[2]: انظر:مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبدالعظيم الزرقاني ج١ ص٧٢ وما بعدها بتصرف _ مرجع سابق.

[3]: قضايا قرآنية، مرجع سابق، ص١٨٣.

[4]: القرآن من المنظور الاستشراقي، دراسة نقدية تحليلية، د. محمد أبو ليلة، ص١٩٥، ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، دار النشر للجامعات.

يقول رودينسون: الله أكبر من الآلهة الأخرى، ويزعم بأن إله المسلمين لم يمانع في بداية الدعوة الإسلامية أن يعترف بوجود آلهة لها تأثير في الكون، وأن محمداً كان يدرك ذلك بدليل قوله فيما بعد، وعندما شن الحرب على أهل مكة (الله أكبر) يعني بذلك الله أكبر من الآلهة الأخرى، ويزعم أن محمداً وصل إلى فكرة الإله الواحد من خلال احتكاكه باليهود والنصارى[1].

الرأي الذي يميل إليه الباحثان أنه لا توجد في القرآن الكريم كلمات معربة أو دخيلة وقد استدل الشافعي على أن ألفاظ القرآن وآياته عربية[2]،يقول تعالى: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء:١٩٥)، ويقول تعالى في سورة الشورى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (الشورى:٧).

**رابعاً: تأويل المستشرقين للحروف المقطعة وأسرارها:**

يقول المستشرق (لوث) أن الحروف المقطعة قد تأثرت في أصلها "بالكبالا" يعني التصوف اليهودي[3].

ويقول ويلش: (لأربعة عشر قرناً ظلت هذه الحروف موضع غموض وحيرة لعلماء المسلمين، إذ يرى بعض العلماء أن فيها اختصاراً لعبارات ما، على سبيل المثال "الر" اختصار للرحمن، "الم" اختصاراً للرحيم، "حم" اختصاراً للرحمن الرحيم، "ص" اختصاراً صادي يا محمد، "يس" يا سيد المرسلين[4].

ويزعم المستشرق نولدكه: (أن هذه الحروف المقطعة وجدت طريقها إلى القرآن بمحض الصدفة، بمعنى أنهم "الصحابة" ضموها إلى القرآن ظناً أنها جزء من التنزيل)[5].

ويذهب المستشرق "لوت" إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم مدين بفكرة فواتح السور من مثل: حم، وطسم، وألم،.... لتأثير أجنبي، ويرجع أنه تأثير اليهود[6].

يظهر للباحثين أن ما ورد عن المستشرقين في أصل الحروف المقطعة غير صحيح، يقول أبو السعود تفسيراً لهذه الحروف: (إن هذه الألفاظ إيماء إلى الإعجاز والتحدي على سبيل الإيقاظ فلولا أنه وحي من الله لما عجزوا عن معارضته) وبذلك يتضح أن هذه الأحرف جاءت في قمة التحدي للعرب الذين كانوا هم أرباب البلاغة والبيان[7].

---

[1]: محمد بين الحقيقة والافتراء في الرد على الكاتب رودينسون، ص١٢٥، دار النشر للجامعات، ط١، ١٩٩٩م.

[2]: الرسالة للإمام الشافعي، ص ٢٦ – ٢٨ بتصرف، تحقيق السيد محمد كيلاني، ط١، البابي الحلبي.

[3]: القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي، ص٢٢٨، مرجع سابق.

[4]: القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي، ص٢٢٦، بتصرف مرجع سابق.

[5]: القرآن الكريم من المنظور القرآني، ص٢١٥، مرجع سابق.

[6]: الاستشراق والخلفية الفكرية، ص٨٤، مرجع سابق.

[7]: تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم للإمام أبي السعود ج١، ص ٢١.

**خامسا: تأويل المستشرقين لآيات التشريع:**

يدعي المستشرق جولد تسيهر أن النص القرآني فيه تناقضات فقال:(فلا يوجد كتاب تشريعي،اعترفت فيه طائفة دينية اعترافاً عقدياً على أنه نص منزل أو موحى به، يقدم نصه في أقدم عصور تداوله مثل هذه الصورة من الاضطراب وعدم الثبات، كما في نص القرآن)[1].

ويعلن المستشرق الألماني شاخت: (إن محمداً قد ظهر في مكة كمصلح، يعني أنه احتج بشدة على كفار مكة من أهل مكة، واعتبروه بمجرد كاهن أو عراف آخر، وأنه بسبب قوة شخصيته قد دعي إلى المدينة في عام ٦٢٢هـ، كحكم في نزاع قبلي بين أهل المدينة، وأنه كالنبي قد أصبح قائداً ومشرعاً يحكم مجتمعاً جديداً على أساس ديني، وأن محمداً قد اقتبس من اليهود كثيراً من الأحكام، وإن روايات القرآن ملفقة لفقها الفقهاء، وأصول الفقه وكذلك التشريعات الإسلامية منتحلة من القانون الروماني والقانون البيزنطي، وقوانين الكنائس الشرقية ومن التعاليم التلمودية، وأقوال الأحبار، ومن القانون الساساني، كل هذه القوانين والتعاليم والقواعد تشكل منها القانون الديني للإسلام)[2].

جاء في الفرقان:(وأنَّى تُحكِّمون غير الإنجيل الحق والفرقان الحق من قبل ومن بعد، وفيهما حكمنا فإن توليتم فأنتم المبطلون)[3]، وجاء أيضاً: (وقد أنزلنا الفرقان الحق فيه هدى ونور فاحكموا به وكونوا شهداء... إلى قوله ومن لا يحكم بما أنزلنا فأولئك هم الكافرون)[4]،وكذلك ينكر الفرقان الزواج بأكثر من واحدة ويعتبر التعدد زنا، يقول:(ومن أشرك بزوجته أخرى فقد زنا وأوقعها في الزنا والفجور)[5].

- **ادعاء المستشرقين أن الإسلام يعترف بنظام الطبقات:**

تأويل المستشرقين لقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ (النحل: ٧١) وقوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَات...﴾ (الزخرف: ٣٢).

زعم المستشرقون أن الإسلام يعترف بنظام الطبقات[6].

إن تأويل المستشرقين لآيات التشريع حتى تتفق مع أهوائهم هذا أمر لا يستقيم فهو مرفوض تماماً، فتشريعات القرآن الكريم الخالدة لا تتأثر بالزمان أو المكان،بل هذه التشريعات مستقلة تماماً عما في التوراة والإنجيل وغيره،بل نزلت تشريعات القرآن لتعدل ما حرّف هؤلاء في كتبهم ولتأتي بتشريعات جديدة.

---

[1]: مذاهب التفسير الإسلامي، ص٥٠.

[2]: محمد بين الافتراء والحقيقة، ص١٠٣، مرجع سابق.

[3]: الفرقان الحق، ص٢٤٣، مرجع سابق.

[4]: الفرقان الحق، ص٢٤٣.

[5]: الفرقان الحق، ص١٣٣.

[6]: الاسقاط، ص١٧٤، مرجع سابق.

وقد أحصي حتى الآن ترجمات للقرآن الكريم في مائة وإحدى وعشرين لغة في أنحاء العالم كله[1]،هذا بالإضافة إلى ترجمة الكثير من الكتب العربية واللاتينية إلى اللغات الأوروبية كافة.يعلق د. أبو ليلة على هذه الترجمات للقرآن فيقول: (إن أخطاء المترجمين ومقدماتهم وتعليقاتهم على هذه الترجمات إنما تجسيد حيّ لموقفهم المنحاز ضد القرآن الكريم ورسول الله صلى الله عليه وسلم منهم إما جهلاً،وإما تحريفاً،يترجمون العبارة القرآنية، واللفظ القرآني بألفاظ وعبارات تنحط بالعبارة عن رتبتها البلاغية الإعجازية،ونزل بها إلى مستوى بشري.. أو قريباً منه[2].

ويقول د.عبد الصبور شاهين:(وآفة المستشرقين أنهم يسوقون مجرد الاحتمالات العقلية مساق الحقائق المسلمة ويقيسون الماضي الذي لم يكن جزءاً من تاريخهم، وبالتالي لم يكن من مكونات ضمائرهم بمقياس حاضرهم مع تباين الزمان والمكان، والعقلية والروح، آية ذلك أنهم يغضون أبصارهم عن الطابع الميتافيزيقي الذي نشأت في ظله أحداث التاريخ القرآني على عهد النبوة)[3].

**الخاتمة:**

وختاما نرى أنّ التعميم قد ينتج عنه خطأ في التقدير والتقييم، ولذلك فإنّه من الحق أن نقول إنّ بعض المستشرقين أنصفوا العرب والحضارة العربية الإسلامية، وقدموا خدمات جليلة وعظيمة لهذه الحضارة لا يمكن نكرانها،وعليه فقد تبين خطأ المستشرقين في البحث حيث لم يلتزموا بقواعد البحث العلمي لأنهم انطلقوا من حقدهم وكراهيتهم للإسلام والمسلمين، وهذا قادهم إلى تأويل النص القرآني على غير حقيقته. كما أنهم لم يلتزموا الحيادية في تحليل النص القرآني، والنقل والكتابة، بل اعتمدوا على التحريف وعدم التمتع الأمانة العلمية.إنّ عدم فهم ومعرفة المستشرقين للغة العربية وأساليبها البلاغية، وهذا مما دعاهم إلى عدم فهم وتحليل النص القرآني، وكذلك الادعاء أن بعض الألفاظ دخيلة مثل لفظ القرآن حيث ادعوا أنها مأخوذة من السريانية

كما أنكروا ظاهرة الوحي معتبرينها خرافة وبهذا ألقوا شبهات فحواها وجود تناقض في آي الكتاب ليرفعوا عنه الإعجاز وهيهات فهذا جهل ظاخر قد بدا لنا،وقد ظهر واضحاً تأويل المستشرقين لصفات الله وأسمائه سبحانه تعالى.كما ادعوا أن أصل الحروف المقطعة يرجع إلى التصوف اليهودي.وعليه فقد كان تأويل المستشرقين لسور القرآن كلها تأويلاً خاطئاً، وهذا بدا واضحاً من خلال الكتاب المسمى الفرقان الحق الذي يعتبروه بديلاً عن القرآن[4].

---

[1]: الاستشراق والخلفية الفكرية، ص٦٥، مرجع سابق.

[2]: القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي، ص٣٥٠، مرجع سابق.

[3]: قضايا قرآنية، د.فضل عباس، ص١٨١، مرجع سابق.

[4]: منهج المستشرقين التأويلي في تفسير النص القرآني، زكريا إبراهيم الزميلي، بحث مقدم إلى مؤتمر"الإسلام والتحديات المعاصرة"،المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة: ٢-٢٠٠٧/٤/٣م، ص٧٣.

**المصادر والمراجع:**


١- أبو خليل، شوقي، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م الإسقاط في مناهج المستشرقين والمبشرين، دار الفكر، بيروت، ط١.

٢- أبو ليلة، محمد، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م القرآن الكريم من المنظور الاستشراقي، دراسة نقدية تحليلية، ط١،، دار النشر للجامعات.

٣- أبو ليلة، محمد، ١٩٩٩م، محمد بين الحقيقة والافتراء في الرد على الكاتب رودينسون دار النشر للجامعات، ط ١.

٤- البهي، محمد، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، ط٦، دار الفكر، بيروت.

٥- جحا، ميشا، ١٩٠٠،الدراسات العربية والإسلامية، في أوروبا، معهد الأسماء العربي، ص ٨٢، ج١.

٦- الجندي، أنور، ١٩٧٢ إعادة النظر في كتابات العصريين في ضوء الإسلام، دار الاعتصام، القاهرة.

٧- جولد تسهير، جنتس، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م مذاهب التفسير الإسلامي للعالم المستشرق ا، دار اقرأ، ط٢.

٨- الخطابي، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن الكريم، دار الفكر، بيروت.

٩- دروزة، محمد، ١٩٧٢م، القرآن والمبشرون، ط٤، المكتب الإسلامي، دمشق.

١٠- رضا، محمد رشيد، الوحي المحمدي، المكتب الإسلامي، القاهرة.

١١- الزرقاني، محمد عبدالعظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار إحياء الكتب العربية.

١٢- زقزوق، محمود، ١٤٠٤هـ الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري.

١٣- الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل، الناشر دار الكتاب العربي.

١٤- سعيد، إدوارد، الاستشراق مترجم كمال أبو ذيب، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية ١٩٩٥م.

١٥- الشافعي، محمد، الرسالة، تحقيق السيد محمد كيلاني، ط١، البابي الحلبي.

١٦- شبكة التفسير والدراسات القرآنية وملتقى أهل التفسير، ٢٠٠٥/٢/٢م، بون ألمانيا، الشبكة العنكبوتية.

١٧- صبرة، عفاف، المستشرقون ومشكلات الحضارة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٠م.

١٨- عباس، فضل، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية، نقد مطاعن ورد شبهات، ط٢،، دار البشير، عمان.

١٩- منهج المستشرقين التأويلي في تفسير النص القرآني، زكريا إبراهيم الزميلي، بحث مقدم إلى مؤتمر"الإسلام والتحديات المعاصرة"،المنعقد بكلية أصول الدين في الجامعة الإسلامية في الفترة: ٢-٢٠٠٧/٤/٣م